

جامعة الأزهر  
المركز الدولي الإسلامي  
للدراسات والبحوث السكانية

---

**تقرير عن**  
**المائدة المستديرة بين المركز الدولي الإسلامي**  
**للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر**  
**وعلماء الدين من ليبيا وتونس**

لمناقشة موضوع: حماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة

في الفترة من ١٨ - ١٩ ديسمبر ٢٠٢٢ م

# المائدة المستديرة بين المركز الدولي الإسلامي للدراستات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر وعلماء الدين من ليبيا وتونس لمناقشة موضوع: حماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة

تاريخ عقد المائدة / خلال الفترة من ١٨ - ١٩ ديسمبر ٢٠٢٢ م  
المشاركين في المائدة / فريق عمل من المركز الدولي الإسلامي وبعض من علماء الدين  
من دولتي ليبيا وتونس.

عدد المشاركين من دولتي ليبيا وتونس /  
اليوم الأول: ٢٢ عالم دين بوقع (١٢) من ليبيا و(١٠) من تونس.  
اليوم الثاني: ٢٢ عالم دين بوقع (١٣) من ليبيا و(٩) من تونس.  
مكان انعقاد المائدة/ مقر المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة  
الأزهر بالقاهرة ومقر مديرية الأوقاف بدولتي ليبيا وتونس عبر وسيلة الفيديو كونفرانس.  
هدف انعقاد المائدة / خلق كوادر تدريبية مؤهلة من السادة علماء الدين بدولتي ليبيا وتونس  
قادرة على تنفيذ برامج تدريبية توعوية خاصة بحماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة  
من الناحية الطبية والشرعية بالمجتمعات المستهدفة بدولتي ليبيا وتونس وقادرة علي نشر  
المعلومات الصحيحة عن العنف ضد الأطفال في المجتمعات الأكثر احتياجا.

ركزت هذه المائدة في مضمونها - التي اشتملت على عدة جلسات خلال يومين -  
على المحتويات الآتية:

✳اليوم الأول: الأحد الموافق ١٨ / ١٢ / ٢٠٢٢ م:

الجلسة الأولى محاضرة عن: التعريف بالمركز الدولي الإسلامي ودوره في  
حماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة للأستاذ الدكتور/ جمال أبو السرور  
- مدير المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية - جامعة الأزهر الذي

أكد ان العلاقة وثيقة بين الازهر ومنظمة اليونيسيف وتمتد منذ عام ١٩٨٥ عندما أصدر فضيلة الأمام الراحل الشيخ جاد الحق شيخ الازهر السابق كتاب الأطفال في الإسلام ثم جد العديد من الأمور .

كما أضاف سيادته انه في عام ٢٠٠٥ اصدر المركز الدولي الإسلامي كتاب الأطفال في الإسلام - رعايتهم وحمايتهم ونموهم وترجم هذا الكتاب إلي اللغة الإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلي اللغة العربية .

واكد الدكتور جمال علي أن كل الوثائق التي أصدرها المركز الدولي الإسلامي تتناول من الناحية العلمية والديمجرافية والاقتصادية والاجتماعية ثم رأي الشريعة الإسلامية الغراء في كافة القضايا التي تحتوي عليها هذه الوثائق مبنيا علي المعلومات الصحيحة الصادرة من مصادر موثوق بها.

وبين سيادته أنه نظرا لما جد من جديد في أشكال العنف ضد الأطفال كان من الضرورة تحديث وثيقة الأطفال في الإسلام لذلك اصدر المركز الدولي الاسلامي في عام ٢٠١٦ كتاب المنظور الإسلامي لحماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة حيث تم تدشين هذا الكتاب بحضور فضيلة الأمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر وقداسة البابا تواضروس الثاني بابا الكنيسة القبطية وحضرها ايضا العديد من شباب المسلمين والمسيحيين .

كما اكد سيادته أن المركز اصدر ايضا بالتعاون مع الكنيسة القبطية وثيقة ( السلام - المحبة - التسامح) رسائل أساسية من الإسلام والمسيحية لحماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة بالاشتراك مع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية واليونيسف.

كما أصدر المركز ايضا في عام ٢٠١٧ دليل العلماء وطلاب الكليات الدينية لدعم وتعزيز صحة الأمهات والأطفال واستئصال مرض شلل الأطفال، وكان ذلك بالتعاون مع المكتب الإقليمي لليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية.

كذلك اصدر المركز في عام ٢٠٢١ دليل توعية طبية شرعية للوقاية من فيروس كورونا المستجد بالتعاون مع اليونيسيف بسبب ما حدث للعالم في عام ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ من أنتشار فيروس كورونا وكان من الضرورة ان نبين موقف الشريعة الإسلامية الغراء من هذه القضية الهامة حتي نحمي ابناءنا وبناتنا وجميع افراد المجتمع من شباب وشيوخ ومن تقدموا في العمر دون ان نغفل الاطفال الصغار. كما أعد المركز العديد من الفيديوهات - دراما عن موقف الشريعة الإسلامية من مختلف أشكال العنف ضد الأطفال مثل: ختان الإناث - زواج الأطفال - التفرقة بين الأطفال (ذكور - إناث) - حرمان الأطفال من التعليم - حماية الأطفال من العنف في المنزل والشارع والمدرسة - والتربية الإيجابية للأطفال. وأصدر المركز ايضا في عام ٢٠٢١ رسائل أساسية من الإسلام لحماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة وكان من بين ما قدمنا لهم التدريب بعض الأئمة وقمنا بتدريبهم علي دمج هذه الموضوعات الحيوية الهامة في خطب الجمعة علي سبيل المثال حتي تشمل خطبة الجمعة بجانب تفاصيل العبادات القضايا العصرية مثل زواج الاطفال وختان الاناث والعنف ضد الاطفال ، وكانت هذه الوثيقة من أهم الوثائق التي اصدرها المركز لأنها بينت أنه إذا قدمنا المعلومات الصحيحة لعالم الدين فإنه خير من يحمل الرسالة لصالح أمته ولصالح الانسانية جمعاء حيث تحتوي هذه الوثيقة علي خطب مجموعات العمل من الوعاظ والواعظات الذين حضروا الدورات التدريبية.

**الجلسة الثانية محاضرة عن:** النواحي النفسية والاجتماعية للعنف ضد الأطفال (العنف بصفة عامة - التمييز - عمالة الأطفال) أ.د. محمود حمودة أستاذ الأمراض النفسية والعصبية - جامعة الأزهر الذي أكد على ان العنف: هو سلوك عدواني متعمد تستخدم فيه القوة الجسدية أو الألفاظ لإيلاام آخر والنيل منه مسببا له آلام جسمانية أو نفسية.

وان أشكال العنف ضد الاطفال قد تكون جسديا أو جنسيا أو نفسيا، وان إهمال الطفل هو التقصير في امداده باحتياجاته الجسمانية والعاطفية والتعليمية .  
كما اكد سيادته علي ان العوامل المؤثرة في اذاء الطفل قد ترجع إلي عوامل خاصة بالإباء أو خاصة بالأسرة وخاصة بالأطفال أنفسهم.

### ▪ **الجلسة الثالثة محاضرة عن:** الإساءة الجنسية للأطفال من خلال التلفزيون

والانترنت أ.د. عبد الله النجار عميد كلية الدراسات العليا السابق - جامعة الأزهر الذي أكد علي أن الأطفال بصفة عامة دائما ما يكونون ضحايا للمضايقات الجنسية الالكترونية، بسبب عدم وعيهم ودرايتهم بقواعد الاستعمال الآمن لوسائل التكنولوجيا الحديثة، بالإضافة إلى رغبتهم في اكتشاف كل ما هو جديد حتى ولو كان قد يؤدي بهم إلى زيارة مواقع إباحية بسبب دعوات مجهولة الهوية أرسلت إليهم عبر البريد الإلكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي.

كما أكد سيادته علي أن من أخطر ما يُعَرِّضُ الأطفال إلى أن يكونوا ضحايا للعنف الرقمي ما يتعلق بالألعاب الفيديو القتالية، والتي ترسخ للأفكار العدوانية، والسلوكيات الخاطئة التي تتعارض مع تعاليم الإسلام السمحة، ومبادئه السامية، بل وتخالف الفطرة السليمة النقية التي فطر الله الناس عليها، وللأسف يغفل الآباء في أحيان كثيرة عن مثل هذا، وهم يرون أولادهم منشغلين بهذه الألعاب العنيفة، فيتركونهم ساعات طويلة معتقدين أن أولادهم يقضون وقتًا ممتعًا، وهم في الواقع تتغير فطرتهم، وَيَعْوَجُ سلوكهم من حيث لا يشعرون!

## ■ الجلسة الرابعة: مناقشة مفتوحة شارك فيها كلا من :

١. أ.د. جمال أبو السرور مدير المركز الدولي الإسلامي.
٢. أ.د. عبدالله النجار عميد كلية الدراسات العليا الأسبق.
٣. أ.د. محمود حمودة أستاذ الأمراض النفسية والعصبية – جامعة الأزهر
٤. أ.د. شكري عبد العظيم نائب مدير المركز الدولي الإسلامي
٥. أ.د. مرفت محمود أستاذة البحوث البيو طبية بالمركز
٦. أ.د. أحمد رجاء عبد الحميد أستاذ الصحة الإنجابية بالمركز

أسفرت المناقشة عن الإجابة على عدة تساؤلات منها الآتي:

السؤال الأول: كيف نوفق بين حديث الرسول (ﷺ) : ( مروا أولادكم بالصلاة لسبع وأضربوهم عليها لعشر) وقول الله تعالى : (وأضربوهم) والضرب الوارد في الحديث والآية يُعد عنفاً ؟

أجاب: أ.د/ عبد الله النجار: الثابت عن النبي (ﷺ) أنه لم يضرب قط ، أما الحديث قال العلماء فيه لقول النبي (ﷺ) : ( إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم حرام عليكم ..... الحديث

وهذه ثابتة بيقين غير الآثار الغير متأكدة عن النبي (ﷺ) .

السؤال الثاني: -ما حقوق الأطفال في الإسلام؟

أجاب: أ.د/ عبد الله النجار أن حقوق الطفل من حقوق الله تعالى فمن المولد إلى سن ١٨ سنة يعتبر طفلاً له حقوق وليس عليه واجبات لأن كل حق يقابله واجب لكن الفقهاء وصفوا حق الطفل بأنه من حقوق الله تعالى لأنه ضعيف لا يقوى على المطالبة بحقه ويعجز عن الدفاع عن نفسه والمجتمع كله متعلق بحق الطفل ، وهذه الحقوق التي تكفل بناء الطفل بناءً نفسياً وجسماً كحقوقه الحقوق يجب أن يكفلها المجتمع وتبدأ من الوالدين ثم المجتمع حتى نضمن وصول هذه الحقوق للطفل لأنها من حق الله تعالى .

### السؤال الثالث: هل يُعد الزواج المبكر من العنف ؟

أجاب: أ.د/ عبد الله النجار أن زواج الصغيرات فيه تمويه عن المشروعية والعقد على الصغيرة يحملها ما لا يطبق في وقت هي في حاجة إلى التعليم والترفيه وهو نوع من الأذى ومخالف لمنهج الشارع لأنه تكليف بالمسئولية وهو نوع جسيم من ضياع حقوقها. وأنه ما يُستدل به على مشروعية الزواج المبكر من تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسيدة عائشة وهي صغيرة لا يصح الاستدلال به لأنه كان بأمر من السماء كما جاء في حديث هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهَا: "أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ خَضَاءٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَانْكَشِفْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضُهُ"، ومن ثمَّ يكون هذا الزواج أمراً خاصاً بالرسول - صلى الله عليه وسلم - فلا يكون مشروعاً لغيره.

### اليوم الثاني: الاثنين الموافق ١٩ من ديسمبر ٢٠٢٢م:

**الجلسة الأولى محاضرة عن: كوفيد ١٩ ودور علماء الدين في مكافحته للأستاذ الدكتور أسامة عبد العزيز أستاذ الصحة العامة بكلية الطب بنين - جامعة الأزهر والدكتور سعيد عامر الأمين المساعد للدعوة والإعلام الديني بمجمع البحوث الإسلامية السابق حيث اكدا علي ان فيروس كورونا هو مجموعة من الفيروسات التي يمكن أن تسبب أمراض الجهاز التنفسي ، مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد (سارز) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرز) وقد أكدا علي أن الفترة المعدية للفيروس تبدأ من يوم إلى يومين قبل ظهور الأعراض، ولكن من المرجح أن يكون الأشخاص أكثر عدوى خلال فترة الأعراض، حتى لو كانت الأعراض خفيفة ، وغير محددة للغاية، وقد تستمر الفترة المعدية لمدة من ٧-١٢ يوماً في الحالات المعتدلة، وأسبوعين في المتوسطة، والحالات الشديدة فمن أعراضه الرشح والكحة وارتفاع درجة الحرارة وفقدان حاستي الشم والتذوق، وللحماية من هذا الفيروس يجب الالتزام بأخذ**

التطعيمات واللقاحات الخاصة بفيروس كورونا مع تجنب لمس الوجه، واستخدام منديلا أثناء السعال بالإضافة إلي غسل اليدين .

كما أكد علي إن الدين الإسلامي وضع ركائز الطب الوقائي والوقاية من مثل هذه الأمراض عن طريق الوضوء الذي يجعل الإنسان يغسل جسده ٥ مرات يوميًا، وهو من أفضل طرق الوقاية من الأمراض، حيث يقلل فرص الإصابة بالأمراض الفيروسية والبائية، ومنها كورونا الحديث النبوي «أرأيت لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمسًا، هل يُبقي من درنه شيئًا».«.

### **الجلسة الثانية محاضرة عن: العنف المدرسي والمسئولية الوالدية تجاه الأبناء**

(التربية الإيجابية) للأستاذ الدكتور إبراهيم الهدهد رئيس جامعة الأزهر الأسبق الذي أكد علي أن الرسول (ﷺ)حث علي التربية القائمة علي العدالة والمساواة بين الأبناء في المعاملة وتربية الأبناء علي مراقبه الله وذلك في قوله صلي الله عليه وسلم عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الصَّلَاةَ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عَشْرًا ، وفرِّقُوا بينهم في المضاجع. وأكد سيادته ان الإسلام وضع قواعد وأسس للإباء في تربية أبناءهم تبدأ باختيار الاسم والمساواة بينهم مرورًا بالعدالة في المعاملة بينهم بالإضافة إلي تكليف الإباء بتكوين الخلق القويم في نفوس ابناءهم.

وأن التربية الإيجابية تتطلب الاخذ بالطرق الوقائية والقيام بالحملات التوعوية لتعليم الإباء كيف يربون أطفالهم في المنازل، بل يجب ان تمتد هذه الحملات إلي المدارس لمراقبه تصرفات التلاميذ وتصحيح المفاهيم الخاطئة لبعض الظواهر الحياتية لعلاج الأمراض الناتجة عن التربية السيئة .

### **الجلسة الثالثة محاضرة عن: مهارات التواصل الفعال للداعية للأستاذ الدكتور صلاح**

صديق - نائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق حيث أكد الدكتور صلاح صديق علي ان الاتصال



عبارة عن عملية إنتاج وتبادل المعلومات والأفكار والآراء والمشاعر والاتجاهات والمهارات من شخص إلى آخر بقصد التأثير فيه، وإحداث استجابة، حيث تتأثر عملية الاتصال بعدة مهارات من أهمها: المهارة السلوكية الأولى: الاتصال الفعال بالعين، المهارة السلوكية الثانية : هي الحركة، المهارة السلوكية الثالثة: ملامح وتعابير الوجه، المهارة السلوكية الرابعة: الملبس والمظهر الخارجي، المهارة السلوكية الخامسة: الصوت والتنوع الصوتي، المهارة السلوكية السادسة: استخدام اللغة والوقفات واللغة غير المنطوقة، المهارة السلوكية السابعة: مشاركة المستمع، المهارة السلوكية الثامنة: استخدام الترويح، المهارة السلوكية التاسعة: وهي ترتبط بالذات الطبيعية للمرسل.

#### ■ الجلسة الرابعة: مناقشة مفتوحة شارك فيها كلا من:

- ١- أ.د. جمال أبو السرور مدير المركز الدولي الإسلامي
- ٢- أ.د. إبراهيم الهدهد رئيس جامعة الأزهر الأسبق
- ٣- أ.د. عبد الله النجار عميد كلية الدراسات العليا الأسبق.
- ٤- أ.د. أسامة عبد العزيز أستاذ الصحة العامة بكلية الطب بنين - جامعة الأزهر
- ٥- أ.د. سعيد عامر الأمين المساعد للدعوة والإعلام الديني بمجمع البحوث الإسلامية السابق
- ٦- أ.د. صلاح صديق نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا والبحوث الأسبق
- ٧- أ.د. شكري عبد العظيم نائب مدير المركز الدولي الإسلامي
- ٨- أ.د. مرفت محمود أستاذ البحوث البيوطبية بالمركز
- ٩- أ.د. أحمد رجاء عبد الحميد أستاذ الصحة الإنجابية بالمركز

#### أسفرت المناقشة عن الإجابة على عدة تساؤلات منها الاتي:

السؤال الأول: التزام الناس بالتطعيم دون خارطة الطريق (تعنى بوجوب التطعيم) فكيف يكون

#### التطعيم واجباً؟

أجاب: أ.د/ سعيد عامر : أن الأخذ بأساليب الوقاية من المرضى واجب لحماية النفس والغير وهو من مقاصد الشريعة الإسلامية، وكل ما يؤدي إلى حفظ النفس فهو واجب.

## السؤال الثاني: لم جعل النبي (ﷺ) بتعليم الصلاة للأولاد ثلاث سنوات؟

أجاب: أ.د/ إبراهيم الهدهد بأن النبي (ﷺ) جعل مدة تعليم للأولاد ثلاث سنوات وهي في الواقع لا تستغرق أكثر من شهر: نقول : للصبر عليهم والرفق بهم وترغيبهم في الصلاة وأن اللين والرفق خير من الشدة.

## السؤال الثالث: من الأستاذ / صلاح ممثل اليونيسف بالقاهرة زيادة الولادات القيصرية وعمل

### الحفلات عليها في المواعيد المحددة؟

أجاب: أ.د/ جمال أبو السرور بأن زيادة نسبة القيصرية ليس في مصر فقط ففي النمسا وغيرها تصل إلى ٣٠٪ وقد تصل في بعض البلدان إلى ٦٠،٥٠٪ .

أما من الناحية الشرعية فقد قال أ.د/ عبد الله النجار بأن الاحتفال بالمولود يعد من الأمور المشروعة والمباحة التي لا تتعارض مع الشرع.

ثم أعقبه أ.د / جمال أبو السرور بتوضيح وجهة النظر الطبية في الولادات القيصرية بالتفصيل اللازم لذلك، وقال سيادته نحن لا ننكر أن هناك قلة من الأطباء يرغبون في القيصرية بقصد الربح ويقول سيادته أنه شخصيًا مكثت مع مريضة من السودان من الحادية عشرة مساءً إلى الثامنة صباحًا وقمت بتوليدها ولادة طبيعية طالما المريضة لا تحتاج إلى القيصرية فنحن لا نلجأ إليها.

## ▪ الجلسة الخامسة: عرض التوصيات

أسفرت المحاضرات والمناقشات خلال المائدة المستديرة بين المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر وعلماء الدين في دولتي ليبيا وتونس بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) حول حماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة خلال يومي ١٨ و١٩ ديسمبر ٢٠٢٢ علي عدة توصيات هي:

١. العنف الذي يوجه للطفل قد يكون جسمانيًا أو جنسيًا أو نفسيًا وكل هذه الأنواع لها مخاطرها على صحة الطفل الجسمية والجنسية والنفسية.
٢. الإهمال أحد أنواع الإيذاء المؤثرة وهو يشمل الإهمال الجسدي والعاطفي والتعليمي وكل منها يشكل خطرًا على صحة الطفل النفسية والجسدية.
٣. أسباب الإيذاء قد ترجع إلى خلل عند بعض الآباء أو خلل عند الطفل أو خلل لدى الأسرة أو الأعلام أو المدرسة.

٤. الطفل مشروع رجل لذا يكفل له التشريع الإسلامي سبل النمو والبناء السليم جسديًا ونفسيًا وروحياً.
٥. الإساءة الجنسية للأطفال تدمر مشروع الرجولة وتسيئ إلى المجتمع في دينه ودنياه.
٦. أن الطفل من الضعفاء، وهو ما تقتضي له رعاية أكبر واحتراما أكثر
٧. إن الأخذ بالأسباب الطبية والإجراءات الوقائية الاحترازية في التعامل مع الوباء والمرض لا ينافي التوكل المأمور به شرعاً، ويوافق ما أمر به النبي – صلى الله عليه وسلم (ﷺ) في قوله: (أعقلها وتوكل) (١)، وقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا) (٢)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٣)
٨. نوصى بتوسيع دائرة عقد مثل هذه الورش على نطاق واسع.
٩. نوصى بأن يعقب كل جلسة نقاشا خاصا بموضوعها غير جلسة النقاش العام.
١٠. الاستمرار في الحرص يا لأخذ في الإجراءات الاحترازية لتجنب حدوث موجة جديدة من وباء كوفيد ١٩.
١١. زيادة الوعي والمشاركة المجتمعية لرجال الدين في تصحيح المفاهيم الخاطئة أثناء الأزمات ومنها الأوبئة للخروج إلى وضع أمن مستقر في مجتمعاتنا.

صدرت هذه التوصيات بالقاهرة في ٢٠٢٢/١٢/١٩  
المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية

(١) رواه الترمذى وابن حبان.

(٢) سورة النساء الآية ٧١..

(٣) سورة التوبة الآية ٥١..





